

مركز المنبر
للدراستات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT



من روكفلر إلى تواطؤ النخبة: قراءة في السلطة العالمية المُغلقة

الكاتب: أمين الخفاجي



عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقل، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاص ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقل، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا تهّم الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وإنما تعبر عن رأي كاتبها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

<https://www.almanbar.org>

info@almanbar.org



<https://t.me/manbarcenter>



[07816776709](tel:07816776709)

من روكفلر إلى تواطؤ النخبة: قراءة في السلطة العالمية المغلقة

الكاتب: أمين الخفاجي

لطالما كانت السلطة الأكثر تأثيراً في العالم بعيدة عن أعين الجمهور، تُدار في غرف مغلقة، ويُعاد إنتاجها عبر أجيال. ديفيد روكفلر، الذي يُعرف بمكانته كأحد أغنى رجال الأعمال في القرن العشرين، لم يكتفِ بالثروة الشخصية، بل سعى إلى بناء شبكة نفوذ عالمية، تهدف إلى إعادة رسم السياسات الاقتصادية والسياسية على مستوى عالمي¹، بحيث تضمن استمرار نفوذ نخبة صغيرة على حساب الشعوب.

اللجنة الثلاثية: منصة النفوذ العالمي

في عام 1973، أسس روكفلر اللجنة الثلاثية لنشر الفكر النيوليبرالي والسيطرة على السياسات الكبرى في أمريكا وأوروبا والشرق الأوسط². ما يميّز هذه المنظمة أنها ليست مجرد نادي سياسي أو اقتصادي، بل شبكة متكاملة للقرار، تجمع السياسيين، المصرفيين، ورجال الإعلام، لتنسيق الأجندات بعيداً عن إرادة الناخبين.

اللجنة الثلاثية هي منتدى سياسي نخبوي يضم في عضويته رؤساء حكومات سابقين ومستقبليين، ووزراء كبار، ومصرفيين مركزيين، ومديرين تنفيذيين لشركات، وأكاديميين بارزين من أمريكا الشمالية وأوروبا وآسيا.

من الشخصيات التي عادةً ما تُستشهد بها في هذا السياق بيل كلينتون، جورج و. بوش، بول فولكر، وهنري كيسنجر³، بالإضافة إلى آخرين من كبار المسؤولين الذين تنقلوا بين الحكومة وقطاع الأعمال.

¹ David Rockefeller obituary. <https://www.theguardian.com/us-news/2017/mar/26/david-rockefeller-obituary>

² Understanding the Trilateral Commission: History, Objectives & Criticism. <https://www.investopedia.com/terms/t/trilateralcommission.asp>

³ The Trilateral Commission. <https://www.herinst.org/BusinessManagedDemocracy/government/international/trilateral.html>

هذه الشبكة تتيح للنخبة فرض أجندة عالمية مشتركة، مع تجاهل شبه كامل للمساءلة الديمقراطية.

المال والإعلام..كيف تواطئت النخبة السياسية؟

التأثير الحقيقي للجنة الثلاثية يظهر في كيفية تداخل السياسة مع المال والإعلام:

- السياسيون الأمريكيون والبريطانيون والإسرائيليون ينسقون استراتيجياتهم مع كبار المصرفيين ورجال الأعمال.
- الإعلام يُستخدم لإعادة تأهيل السمعة، وتحسين صورة السياسيين المتورطين في فضائح أخلاقية أو مالية.
- المصالح المالية تُدار بين الدول والشخصيات الكبرى عبر صفقات سرية وطائرات خاصة واجتماعات مغلقة⁴.

وقائع مثل تواطؤ جيفري إبستين مع شخصيات نافذة تظهر أن النفوذ يمتد حتى إلى الجرائم الأخلاقية الكبرى⁵، طالما الشخص داخل هذه الشبكة المغلقة.

الديمقراطية الشكلية وهم الحرية الشعبية

ما تقدمه هذه الشبكات ليس مجرد نفوذ سياسي أو مالي، بل إعادة تعريف للديمقراطية نفسها. الانتخابات العامة قد تُظهر خياراً للشعوب، لكن القرار الحقيقي يُتخذ في الغرف المغلقة للنخبة. القوانين، السياسات الاقتصادية، وحتى الصراعات الإقليمية تُدار وفق مصالح قلة مُختارة، بعيداً عن أي مساءلة حقيقية.

⁴ نفس المصدر

⁵ Emails reveal Epstein's network of the rich and powerful despite sex offender status .

<https://www.pbs.org/newshour/politics/emails-reveal-epsteins-network-of-the-rich-and-powerful-despite-sex-offender-status>

رؤية روكفلر في العصر الحديث

رؤية روكفلر لم تُمَحَ بعد، بل تُطبَّق اليوم عبر أجيال جديدة من النُخب السياسية في الولايات المتحدة، بريطانيا، وإسرائيل، إضافة إلى العديد من الدول الأخرى حول العالم⁶. من التحكم في السياسات الاقتصادية إلى التأثير على الإعلام والرأي العام، تبقى الأجندة نفسها: ترسيخ سلطة النخبة على حساب إرادة الشعوب.

في أمريكا اللاتينية، تتواجد نُخب اقتصادية تضغط على الحكومات لتحقيق مصالحها، مما يقوِّض الإرادة الشعبية. وفي آسيا، تبقى النُخب تلعب دوراً محورياً في توجيه السياسات، كما في الصين واليابان. أما في أفريقيا، فتؤثر الشركات الغربية والمحلية على السياسات، مما يعيق التنمية المستدامة⁷.

في أوروبا، تواجه الحكومات تحديات من تأثيرات الشركات الكبرى على قراراتها. كل ذلك يتم بجوار الإعلام الذي يُستخدم كأداة لتوجيه الرأي العام وتعزيز سرديات تدعم مصالح النُخب. ومع ظهور حركات شعبية جديدة تسعى لمواجهة هذه الديناميات، يتّضح أن الفهم العميق لتأثير هذه النُخب يمثل مفتاحاً لفهم الصراعات والقوى المتنوعة عبر مختلف الثقافات والبلدان في العصر الحديث.

فهم اللعبة الحقيقية

لفهم العالم اليوم، لا يكفي متابعة الأخبار اليومية أو الانتخابات. ما يحدث خلف الكواليس، في الاجتماعات المغلقة، وفي صفقات المصارف الكبرى، هو ما يحدد المصير الفعلي للمجتمعات. من روكفلر إلى اليوم، نفس النخبة، نفس الأجندة، ونفس

⁶ Understanding the Trilateral Commission: History, Objectives & Criticism .
<https://www.investopedia.com/terms/t/trilateralcommission.asp>

⁷ Trilateral Commission. <https://icie.org/programs/trilateral-commission/>

السيطرة على القرار، تجعل الديمقراطية الشكلية مجرد واجهة، بينما القوة الحقيقية تُدار بعيداً عن أعين الناس.

السؤال الأخير: من يحكم العالم حقاً؟ الإجابة ليست في صناديق الاقتراع، بل في النادي المغلق الذي لا يسمح إلا للنخبة بالانضمام إليه.
